

August 2010



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة الغابات

الدورة العشرون

روما، إيطاليا، 4 - 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2010

التنوع البيولوجي الحرجي والحرائق والمياه في ظلّ تغيّر المناخ

الصحة الحرجية وحرائق الغابات في ظلّ تغيّر المناخ

المقدمة

1- يطرح تغيّر المناخ تحديات جديدة أمام الإدارة المستدامة للغابات. فالتغيرات في أنظمة الحرارة والرطوبة تجعل النظم البيئي للغابات فريسة للحشرات ومسببات الأمراض والأنواع الغازية. أمّا تراكمات الكتلة الحيوية الحرجية الميتة أو المائتة الناتجة عن الحرائق فتزيد من تواتر الحرائق وحدتها. وبالإضافة إلى الخراب البيئي والخسائر الاقتصادية التي تتسبب بها الحرائق الفاتكة الحدة، تتفاقم انبعاثات غازات الدفيئة، فتساهم بجزء كبير من الانبعاثات المنسوبة إلى الغابات. وهكذا يشمل تكييف إدارة الغابات مع تغيّر المناخ استراتيجية صريحة للتصدي لحشرات الغابات ومسببات الأمراض والأنواع الغازية والتهديدات الناتجة عن الحرائق غير المرغوب فيها. زد على ذلك أنّ الاستراتيجيات الوطنية الرامية إلى تخفيض انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن إزالة الغابات وتدهورها يجب أن تنطوي على أبعاد لمواجهة حشرات الغابات ومسببات الأمراض والأنواع الغازية والحرائق والأمور الأخرى التي تهدد قدرة الغابات على الانتعاش.

الصحة الحرجية - خط الدفاع الأول في مكافحة الانبعاثات الناتجة عن خسارة الغابات

2- بدأت تبرز مخاطر جديدة لتعدد الغابات تتمثل في الحشرات ومسببات الأمراض والأنواع الغازية الأخرى نظراً إلى توسع نطاق التجارة العالمية واستغلال الفرص الجديدة التي تتيحها الأسواق. والتعديلات الحاصلة في المواطن الطبيعية وزيادة الحركة الدولية للأوبئة المرتبطة بتجارة النباتات والمنتجات النباتية والأشياء الأخرى مثل الحاويات والتربة والمعدات الصناعية والأمتعة الشخصية، كلّها أمور ساهمت في انتشار الآفات. وتساعد إدارة الآفات والحيلولة دون انتشارها على ضمان بقاء الغابات بصحة جيدة، كما تحقق أهداف الإدارة المستدامة للغابات.

3 - ويزيد تغيّر المناخ على الصعيد المحلي من احتمال توطن هذه الآفات في مناطق جديدة. والحقيقة أن الظواهر المناخية القصوى التي تتهدد الغابات وصحتها تزيد من إلحاح معالجة مشاكل الصحة الحرجية.

طُبِعَ عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ.

ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها.

ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي : www.fao.org

4- وقد اعتمد كلٌّ من الجهاز الرئاسي للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات وهيئة تدابير الصحة النباتية، معايير دولية لتدابير الصحة النباتية بهدف الحؤول دون دخول الآفات وانتشارها في الوقت الذي تيسر فيه المبادلات التجارية. وتضم الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات في الوقت الحاضر 173 طرفاً متعاقداً (من الدول الأعضاء). وسعيًا إلى الوفاء بالتزامات الاتفاقية، أنشأت معظم الحكومات منظماتها القطرية الخاصة بوقاية النباتات لحماية الموارد الطبيعية من دخول الآفات وتوطنها، بما في ذلك الغابات.

5- وقد عالجت المنظمات القطرية لوقاية النباتات على مرّ التاريخ المحاصيل الزراعية. ولكن آفات الغابات أصبحت في السنوات الأخيرة مدعاة قلق أكبر، مما يقتضي زيادة التواصل بين القطاع الحرجي والمنظمات القطرية لوقاية النباتات. ويؤدي القطاع الحرجي دوراً حيويًا في وضع معايير الصحة النباتية وتطبيقها. ويمكن لجميع الأطراف المشاركة في زراعة المنتجات الحرجية وحصادها ومعالجتها وتخزينها وإعادة تصنيعها وتجهيزها أن تستفيد من فهم ماهية الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات وكيفية عمل المنظمات القطرية لوقاية النباتات.

مشروع دليل تطبيق معايير الصحة النباتية في قطاع الحراجة

6- بما أن اللغة التنظيمية للمعايير الدولية لتدابير الصحة النباتية تتوجه لخبراء الصحة النباتية، فإن المهندسين الحراجيين يمكن أن يستفيدوا من الوصف المبسط المستعمل في تلك المعايير. وقد قامت المنظمة بتنظيم نشاط لأصحاب شأن متعددين من أجل إعداد دليل لتطبيق معايير الصحة النباتية في قطاع الحراجة يقدم إرشادات واضحة ومختصرة عن ممارسات الصحة الحرجية واقتراحات لتحسين تطبيق¹ المعايير على الصعيد الوطني. وسيشكل إنجاز هذا الدليل بصيغته النهائية والمصادقة عليه وتطبيقه خطأً دفاعياً أولاً مهماً لمواجهة الآفات والأمراض التي تصيب الغابات. وهذا كفيل بالتخفيف من بعض المخاطر الناجمة عن الحرائق وزيادة انبعاثات غازات الدفيئة. ويجب النظر بإيجابية إلى جميع التدابير الدفاعية الأولى في مجال إدارة الغابات على أنها تمثل مساهمات مهمة من قبل الجهات القائمة على إدارة الغابات للتكيف مع آثار تغير المناخ والتخفيف من وطأتها.

إدارة حرائق الغابات غير المرغوب فيها بهدف تخفيف الانبعاثات

7- تعتبر حرائق الغابات من الأخطار التي تتفاقم من جراء تغير المناخ. وعلى الرغم من عدم وجود أرقام واضحة حول الانبعاثات الناجمة عن حرائق النباتات، فهي تشكل أحد المصادر الرئيسية لانبعاثات غازات الدفيئة إذ تمثل حوالي 20 في المائة من مجموع الانبعاثات الناتجة عن الأنشطة البشرية. وينبغي لإدارة الغابات الرامية إلى تخفيف انبعاث غازات الدفيئة الناجمة عن حرائق النباتات أن تكون جزءاً أساسياً من برامج الأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها (REDD-plus) وأن تكون من ضمن عناصر الرصد والإبلاغ والتحقق.

¹ تم إعداد مشروع الدليل من خلال عملية استشارية شاركت فيها مجموعة دولية من العلماء والسلطات المعنية بصحة النبات وممثلون عن قطاع الغابات وبدعم من أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات في المنظمة. وخضع الدليل لمراجعة من مرحلتين اشترك فيهما أكثر من 100 شخص من 44 بلداً. وسيتم نقل أفكاره الرئيسية إلى المواد التدريبية وتجريبها ميدانياً في الدول النامية برعاية الشبكات الإقليمية لأنواع الغازية للغابات والهيئات الإقليمية للغابات. وقد رحبت هيئة تدابير الصحة النباتية بهذه المبادرة في دورتها الخامسة المنعقدة في روما في مارس/آذار 2010.

8 - ودعا كل من الاجتماع الوزاري للمنظمة المعني بالغابات والدورة السابعة عشرة للجنة الغابات في مارس/آذار 2005 المنظمة، بالتعاون مع البلدان والشركاء الدوليين، بمن فيهم الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث²، إلى وضع استراتيجية من أجل تعزيز التعاون الدولي في مجالات إدارة الحرائق وتقديم المعارف وتسهيل الوصول إلى المعلومات والموارد واستكشاف نهج جديدة للتعاون على المستويات كافة. كما طلبا إعداد خطوط توجيهية طوعية حول الوقاية من حرائق الغابات وإخمادها والتعافي منها.

9 - وطلبت الدورات اللاحقة للجنة الغابات من المنظمة أن تضطلع بما يلي:

- تعزيز دورها في مجال إدارة الحرائق³⁺⁴
- تدعيم تحسين إدارة الحرائق من خلال تطبيق الخطوط التوجيهية⁵ والنهج القائمة على مستوى المجتمع المحلي⁶
- اتخاذ إجراءات على المستويات الإقليمية (الفرعية) وذلك من خلال الشبكات الإقليمية⁷ والوطنية فضلاً عن الهيئات الإقليمية للغابات وجماعات العمل المعنية بإدارة الحرائق التابعة لها⁸.
- المساعدة على بناء القدرات من أجل اتخاذ وتنفيذ إجراءات لتخفيف آثار تغير المناخ والتكيف معها، بما في ذلك التخفيف من الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات⁹.

10- وأدى الاهتمام العالمي بتغير المناخ إلى التوصل إلى اتفاق خلال مؤتمر الأمم المتحدة في كوبنهاغن في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2009 يتعلق بالبرامج المعنية بخفض انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها. غير أن هذه البرامج لا تنظر بعد بشكل محدد في حرائق النباتات. ومع أن هذه الأخيرة ليست المصدر الرئيسي لانبعاث غازات الدفيئة، فإنه لا يمكن غض الطرف عن أهميتها. كما ينبغي التشديد على الوقاية من حرائق

² جهة التنسيق لدى الأمم المتحدة حول الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث.

³ بناء على طلب من لجنة الغابات، وضعت المنظمة برنامجاً حول إدارة حرائق النباتات استناداً إلى تقييم عالمي للحرائق واستعراض إدارة الحرائق للتعاون الدولي (2006).

⁴ قامت المنظمة، بصفتها عضواً في لجنة الاتصال الدولية، بدعم تنظيم المؤتمر الدولي الرابع لحرائق البراري في إشبيلية، إسبانيا (2007) وهي تنشط في التحضير للمؤتمر الدولي الخامس لحرائق البراري الذي سيعقد في جنوب أفريقيا في سنة 2011.

⁵ وضعت استراتيجية لتعزيز التعاون الدولي في مجال حرائق البراري، انطوت على أربعة مكونات بما في ذلك الخطوط التوجيهية الطوعية لإدارة الحرائق، وهي متوفرة الآن بلغات المنظمة الست وقيد الترجمة إلى عدد من اللغات الأخرى. وهناك أيضاً مكون آخر يعرف بتحالف إجراءات إدارة الحرائق لتعزيز استخدام الخطوط التوجيهية.

⁶ نظمت حلقة عمل تدريبية إقليمية على مستوى المجتمع المحلي حول إدارة الحرائق في كل من إندونيسيا والصين (2007-2008) فضلاً عن حلقة عمل وطنية واحدة في إثيوبيا (2009).

⁷ قامت المنظمة بدعم الشبكات التالية: المجموعة الاستشارية لحرائق البراري؛ الشبكات الإقليمية لإدارة الحرائق ضمن الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث؛ فريق عمل سيلفا مديترانيا المعني بحرائق الغابات؛ وبدعم من الهيئة الحرجية الحكومية (إيطاليا) بدأت المنظمة ببناء شبكة تعنى بإدارة الحرائق في الشرق الأدنى (2009).

⁸ وضعت منهجية، بناء على الخطوط التوجيهية، من أجل صياغة خطط عمل وطنية لإدارة الحرائق ضمن حلقات عمل وطنية أو إقليمية فضلاً عن كتاب مرجعي يستعين به مراجعو الأطر القانونية الوطنية لإدارة الحرائق. وقد طبقت هذه المنهجية في حلقات عمل إقليمية في كوبا وإندونيسيا وتايلند وترينيداد وتوباغو (2007-2009).

⁹ تنفذ المنظمة منذ عام 2005 المشاريع التالية من أجل دعم بناء القدرات في مجال إدارة الحرائق:

- مشاريع للتعاون التقني في بوتسوانا وبلغاريا والرأس الأخضر وكرواتيا وغواتيمالا ونيكاراغوا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وزمبابوي
- مشاريع برنامج التعاون الحكومي في سوريا (المرحلتان 1 و2)
- مشاريع الطوارئ في لبنان ونيكاراغوا (4)
- مشروع حساب أمانة أحادي في المغرب (المرحلتان 1 و2).

الغابات وإخمادها والنهوض بالمناطق التي طالتها الحرائق في البرامج الوطنية الخاصة بالأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها.

إدارة حرائق الغابات غير المرغوب فيها لحماية قيمة الموارد

11- نظراً إلى ارتفاع حرارة الأرض، أدى الضعف المتزايد للأراضي المتدهورة بسبب الحرائق وتوسع التداخل بين البراري والمناطق الحضرية إلى تكاثر وقوع الحرائق وتعاظم أثرها. وتخلص الأبحاث حول الحرائق الضخمة إلى أن السياسة المناسبة على مستوى المناظر الطبيعية والتخطيط والممارسات الإدارية هي من العوامل الحاسمة في تخفيف أثرها السلبي، لا سيما في المناخات الحارة والجافة. والحقيقة أن المناخات الأكثر حرارة وجفافاً تزيد من هذه المخاطر في العديد من الغابات الأخرى وأنواع النباتات. وقد تسببت الحرائق الضخمة التي اندلعت مؤخراً في بلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليونان وأستراليا والاتحاد الروسي بتكاليف اجتماعية واقتصادية وبيئية ضخمة على الرغم من تخصيص المزيد من الموارد والتكنولوجيا لهذه المسألة.

12- وتتناقض القوانين والسياسات والخطط المتعلقة بإدارة الأراضي في أحيان كثيرة، مع الإجراءات الواجب اتخاذها للحيلولة دون اندلاع حرائق النباتات غير المرغوب فيها. وإن أنشطة إدارة الغابات على غرار حَفّ الأشجار، والحرق الإلزامي والقطع الانتقائي هي أمور ضرورية للتخفيف من مخاطر اندلاع الحرائق الكبرى. لذا من الضروري إدراج إدارة الحرائق في السياسات والتخطيط الأوسع نطاقاً لإدارة المناظر الطبيعية. وهذا يتماشى والتوصيات العامة المعنية بالحد من الكوارث، حتى تلك التي لا علاقة لها بالحرائق، التي تشدد على الحاجة إلى إدراج إدارة الحد من الكوارث الطبيعية في النهج الأوسع نطاقاً المتعلقة بالمناظر الطبيعية.

مسائل للنظر فيها

- 13- قد ترغب اللجنة في القيام بما يلي:
- المصادقة على دليل تطبيق معايير الصحة النباتية في قطاع الحراجة <http://www.fao.org/forestry/56879/en/> الذي سينشر كورقة خاصة بالغابات للمنظمة بهدف توفير إرشادات حول الممارسات التي تخفف من انتشار الآفات وتغشيتها دون التأثير على التجارة؛
 - وتشجيع المنظمة وشركائها على تعزيز قدرات البلدان على استخدام تلك التدابير من خلال الاضطلاع بأنشطة تجريبية.

- 14- قد ترغب اللجنة في تشجيع الدول على إجراء ما يلي:
- الاعتراف بمساهمة حرائق النباتات في انبعاثات غازات الدفيئة وأهمية إدراج إدارة حرائق النباتات في البرامج الخاصة بالأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها.
 - إدراج إدارة حرائق النباتات في الإطار الأوسع نطاقاً للسياسات وعمليات التخطيط والممارسات المستدامة الخاصة باستخدام الأراضي والمناظر الطبيعية.

- المساهمة في حساب الأمانة القائم الذي يركز على مساعدة البلدان النامية على تطبيق المبادئ والإجراءات الاستراتيجية الخاصة بالخطط التوجيهية الطوعية لإدارة الحرائق.

15- وقد ترغب اللجنة في أن تطلب إلى المنظمة مراجعة الخطوط التوجيهية الطوعية لإدارة الحرائق في ضوء تغير المناخ والأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها بما يتماشى ونهج إدارة المناظر الطبيعية الأوسع نطاقاً.